جوانب من حياة المرأة
فى العصر المغولى

د . محمد حسن عبد الكريم العمادى
د . نعمان محمود أحمد جبران
كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية – جامعة قطر

مقدمة :

لقد حظى المغول وتاريخهم باهتمامات الدارسين فى حقب التاريخ المختلفة وجاء معظم هذا الاهتمام منصبًا على تتبع التاريخ المغولى منذ أن كانوا قبائل غارقة فى حياة البداوة إلى أن أصبحوا فى مرحلة سادة لإمبراطورية من أكبر إمبراطوريات العالم أقاموها بقوة الحديد والنار ، ولذا كان التركيز فى الدراسات التى تطرقت إليها تاريخهم يتمحور على دراسات عامة وأخرى تفصيلية للجوانب السياسية والعسكرية ومن يستطلع ما كتب عن هؤلاء المغول فى مراحل تاريخهم المختلفة يجد أن هناك أمورًا أغفلت أوتم التطرق إليها عرضًا ومن هذه الأمور ما يتعلق بالحياة الدينية وتطور مفهوم المغول للدين وتعدد الديانات فى المجتمع المغولى ، والأهم من ذلك أن الناحية الدينية لم ينظر إليها من زاوية التوظيف السياسى الذى جاء مترافقًا مع حال التبدل السياسى والعسكرى . ومن الأمور الهامة التى لم تحظ بالقدر الكافى من التركيز – على أهميتها – ما تعلق بالحياة الاجتماعية بشكل عام ودور المرأة فى هذا المجتمع بشكل خاص .

وانطلاقًا من ذلك سيحاول هذا البحث تتبع حياة المرأة ومشاركتها فى التاريخ المغولى من خلال تتبع أدوارها فى جوانب الحياة المختلفة . ضمن مراحل تطور المجتمع المغولى .

وعليه لابد- الحديث عن أدوارها - من الإشارة على أن الحياة الاجتماعية للمغول تقوم على أسس النظام القبلى ، حيث القبيلة هى المحور الاجتماعى والسياسى ، فرئيس القبيلة ومجلس القبيلة القوريلتاى(١) يوكل إليها بحث وتسيير المجتمع القبلى من حالات الزواج وإلى إعلان الحرب ، أى أن اختصاصاته تشمل الجوانب الاجتماعية وما يتعلق بها من أمور اقتصادية ، كما يشمل الأمور السياسية السيادية بما فيها الأمور العسكرية ، وأيا كان هذا الدور المنوط بمجلس القبيلة القوريلتاى . فإن له مساسًا بحياة المرأة والأهم من ذلك أن المرأة كانت مشاركة فيه(٢) .

وبعد هذا التقديم المبسط يجد الباحث - الذى يبغى معرفة دور المرأة فى المجتمع المغولى - نفسه أمام مجموعة من الأسئلة الهامة والتى من خلال الإجابة عليها يتحدد إطار البحث ومفهومه ، ، ومن هذه الأسئلة . هل المقصود الحديث عن دور المرأة ومكانها فى المجتمع المغولى حيث كان مجتمعًا بدويًا غارقًا فى بداوته قوام حياته الارتحال والصراع بين القبائل المختلفة ؟ أم المقصود الإشارة إلى مكانة المرأة ودورها فى مجتمع مغولى موحد بعد أن أصبحت القبائل تشكل كتلة سياسية قادت إلى دولة مغولية مركزية تتبعها دول مغولية فرعية ؟ وحينها يقفز إلى ذهن الباحث سؤال ارتكازى على ما سبق وهو هل المقصود أن يتبع الباحث دور المرأة فى الدولة المغولية المركزية " كدولة المغول فى الصين " ومن ثم يجعل ذلك مقياسه للحديث عن دور المرأة وأهميتها فى مجتمع مغول ايلخانية فارس(٣) أم دولة مغول القفجاق(٤) أى مغول القبيلة الذهبية ؟ وأخر الأسئلة وأهمها يجد الباحث نفسه مواجهًا لها ، هل المقصود بالمرأة المغولية - التى نتحدث عن دورها فى الحياة - المرأة التى تعيش فى مجتمع الدولة المغولية بالمفهوم السياسى

الذى ضم أعراقًا وأديانًا مختلفة ، أم أن الأمر مقتصر على المرأة المغولية - مغولية الأصل - بغض النظر أعاشت فى مجتمع قبلى أم فى مجتمع متمدين ؟

إن البحث سيقصر الحديث والتتبع لدور المرأة المغولية بما تعنيه المغولية من الانتساب لقبيلة مغولية الأصل ، وإن كان المغول كرجال يمكن لهم أن يتزوجوا من نساء غير مغوليات فحينها سيشار لدور مثل هؤلاء النساء مع التمييز بين المكانة للمرأة المغولية الجنس أو المرأة المغولية الإنتماء لقبيلة مغولية زواجًا مع أن أصولها غير مغولية ، وسيحاول هذا البحث التطرف لأهمية المرأة ومشاركتها من خلال استعراض جوانب الحياة المختلفة .

الدور السياسى :

لقد ظهر المغول على المسرح السياسى كقوة بعد أن تمكن تيموجين (جنكيز خان) من توحيد شتات القبائل المغولية تحت زعامته(٥) ومنذ هذه اللحظة أخذت القوة المغولية تلعب دورًا متعدد الأوجه على صعيد السياسة خارج الإطار الجغرافى للقبائل المغولية ورغم تعقد مثل هذا الدور والإتساع الجغرافى لدولة المغول إلا أن أصولاً بدوية كانت لا تزال ظاهرة للعيان فى السياسة المغولية ، وبدا واضحًا لمتتبع التاريخ المغولى مدى الدور الذى بقيت تلعبه أسرة جنكيزخان ، ويفهم من هذا الدور أنه لم يكن قاصرًا على الرجال حيث نجد مشاركة المرأة فى قضايا سياسية فى حياة الدولة المغولية .

ففى عام ٦٣٩هـ / ١٢٤١م وبعد وفاة الحاكم المغولى أوكتاى (٦٢٧ / ٦٣٩هـ - ١٢٢٩ - ١٢٤١م) اتفق أمراء المغول(٦) على أن تتولى تصريف شئون الإمبراطورية المغولية زوجة الحاكم المغولى المتوفى الملكة توراكينا وأن تكون هذه الولاية خلال الفترة الفاصلة بين وفاة الحاكم وانعقاد

القوريلتاى الذى يتولى شئون الانتخاب والتصديق على الانتخاب للحاكم الجديد، ومن تتبع هذه الحالة نجد أن أمور البلاد سياسيًا وعسكريًا تكون تحت إمرة الملكة ، وقد استمر هذا الأمر لمدة ثلاث سنوات كانت خلالها هى المسئولة عن تصريف شئون البلاد وبعد أن اعتذر الحاكم الجديد المنتخب من قبل مجلس القوريلتاى وهو كيوك خان(٧) عادت لتقوم بنفس الدور السابق ، ثم كان اجتماع مجلس القوريلتاى فى عام ٦٤٤هـ / ١٢٤٦م حيث أجمع الحضور على اختيار كيوك خانا ، فقبله بشرط أن يكون الحكم وراثيًا فى سلالته ، وظل يشغل هذا المنصب حتى وافاه الأجل المحتوم فى ٩ ربيع الثانى سنة ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م ، أما والدته " توراكينا خاتون " فقد توفيت قبله بعدة أشهر "(٨) .

كذلك الحال نجد امرأة أخرى هى أرملة كيوك خان تقوم بتدبير شئون الدولة المغولية بعد وفاة زوجها وفى هذه الحالة كانت المرأة المعنية هى أوغول غايميش(٩) ومن هاتين الحالتين يمكن القول أن هذا الأمر جاء وفق تقاليد المغول ولم يكن هذا يتم بسهولة ويسر أو إقرار من قبل الجميع به حيث كان يلاحظ أن بعض الأمراء يتصرفون فى مناطق حكمهم بوحى واجتهاد شخصى غير عابئين بقرارات أو حقوق تقررها زوجة الخان المتوفى(١٠) .

وإذا كان للمرأة المغولية مثل هذا الدور بعد وفاة زوجها إلا أن ذلك لم يكن مانعًا من أنها لعبت دورًا سياسيًا بشكل مباشر وغير مباشر أثناء حياة الزوج الحاكم ، ومثل هذا الدور كان يلقى فى بعض الأحيان المعارضة والاستهجان وكدليل على مثل هذا الأمر نجد إشارة تعود إلى زمن الحاكم المغولى جغتاى (ت ٦٣٨هـ / ١٢٤١م) حيث كان الحاكم يناقش فكرة مع وزيره وتدخلت زوجة جغتاى فى النقاش والحوار مما أثار حنق الوزير الذى صرخ بها قائلاً : " إنك سيدة ولا يجوز لك الكلام فى هذا الموضوع "(١١) .

ورغم أن المصدر لم يصرح بطبيعة الموضوع الذى كان مدار النقاش إلا أن ما يعنينا أن دور المرأة ليس دورًا بلا حدود . وهنا يثور التساؤل عن الحدود التى لا يجوز للمرأة المغولية تجاوزها . مما قد يفهم منه أن دور المرأة يكون أقوى فى الأمور السياسية بعد وفاة زوجها . ويمكن أيضًا التخمين بأن دور المرأة سياسيًا تحدده اعتبارات عدة منها كون هذه المرأة مغولية الأصل بشكل عام أو مغولية الأصل من الفرع الحاكم أو مكانتها فى سلم تعدد الزوجات للحاكم المغولى من ناحية الترتيب لزوجاته . وقد يكون أمر عدم رضا البعض عن تحكم المرأة فى الحياة السياسية نابعًا من تسلط هذه المرأة وجبروتها أو وصولها إلى الحكم بحيل سياسية دونما استشارة للأمراء أو لتصرفها بشكل يوقع العقوبة بعدد من الموظفين كما كان الحال فى فترة تسلم توراكينا خاتون للحكم(١٢) .

ومن خلال تتبع التطور السياسى للدولة المغولية نجد أن المرأة المغولية حين تتسلم زمام الأمور لا يقتصر دورها على تصريف الشئون الداخلية للدولة بل نجدها مشاركة فاعلة فى السياسة الخارجية فهى تستقبل وفود الدول الأخرى وتبعث برسائل للحكام خارج نطاق السيطرة السياسية لدولة المغول فبعد وفاة منكوقاآن (٦٤٩ - ٦٥٨هـ / ١٢٥١ - ١٢٥٩م) نجد أن زوجته والتى تعود أصولها إلى قبيلة الكرايت المغولية قد استقبلت وفدًا أوربيًا بزعامة أندور لونجمو كما استقبلت وفد حاكم فرنسا لودفيج التاسع سنة ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م(١٣) .

وكاعتراف من المغول بأهمية رأى المرأة فى القضايا السياسية نجد أن الحاكم المغولى باتو (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) حين رأى تعيين منكوقاآن كحاكم للمغول بادر باستشارة مجموعة من النساء المغوليات حيث أرسل

الرسل إلى زوجات جنكيزخان وأوكتاى وأبنائه وإلى سيورقوقيتى زوجة تولى ويقول فى رسائله " إن منكوقاآن هو من بين الأمراء الأنجال وقد رأى بعينه قوانين جنكيزخان ومراسيمه ... والحكمة تقتضى أن نجلس على عرش القاآنية "(١٤) .

وفى الإطار نفسه نجد أن المرأة المغولية كانت تقرر من هو الأفضل للحكم ويمكنها أن تضع شروطًا لترجيح كفة مرشح على الآخر ومثال ذلك أنه بعد وفاة قوبيلاى قاآن (٦٩٣هـ / ١٢٣٩م) ظلت زوجته كوكجين خاتون تصرف مهام الحكم لمدة عام حتى قدم تيمور قاآن لتسلم الحكم ولكن خلافًا وقع بينه وبين أحد إخوانه مما استدعى تدخل كوكجين فى هذا الأمر وكان رأيها ما صرحت به كحل للخلاف بقولها : " كل من يعرف حكم جنكيزخان ونصائحه الغالية على نحو أفضل يجلس على العرش ... والآن فليذكر كل واحد منكما هذه الحكم حتى يرى الحاضرون أيكما يتفوق على الآخر "(١٥) .

ومن مثل هذه القضايا يمكننا فهم رسالة منكو قاآن (٦٤٩- ٦٥٨هـ / ١٢٥١ - ١٢٥٩م) إلى هولاكو خان (٦٥٤ - ٦٦٤هـ / ١٢٥٦ - ١٢٦٥م) حيث يورد فيها : " وشاور دوقوز خاتون فى جميع القضايا والشئون "(١٦) .

كما يمكننا إرجاع مثل هذا الدور إلى الفترات المبكرة للتاريخ المغولى حيث يشير كتاب التاريخ السرى للمغول (جانو بى شى) فى فقرات مختلفة منه على دور هام لزوجة جنكيزخان (بند ١٥٤ و٢٥٤و ٢٥٦)(١٧) .

واستمر هذا الدور لنساء حكام المغول ولكنه مختلف من امرأة إلى أخرى بحسب حظوتها ومركزها عند الحكام ، وقد أشار ابن

بطوطة إلى مراتب النساء عند حكام المغول وما يتبع ذلك من تأثير على دورها السياسي(١٨) .

ومن الأدوار الأخرى ذات الطابع السياسي ما قد تقوم به المرأة المغولية من محاولات للتخلص من الحكام أو مؤازرة مرشح للحكم وينبؤنا التاريخ السياسي للمغول بمثل هذه الحالات فيشير الدواداري إلى تآمر زوجة خدابنده (٧١٣ - ٧١٦هـ / ١٣١٣ - ١٣١٦م) مع الوزراء للتخلص منه(١٩) . وفي نفس السياق عملت أم جاني بك أخو أزبك على تغيير وراثة الحكم من تين بك Tini - Beg إلى أخيه جاني Chani Beg (٧٤٣ - ٧٥٩هـ/ ١٣٤٢ - ١٣٥٧م)(٢٠) .

وهناك ملاحظات متفرقة تشير إلى أمور ذات طابع سياسي عسكري كان للمرأة المغولية دور فيها . حيث قد تستخدم المرأة ضمن معادلة الزواج السياسي لكسب الأنصار أو تحسين العلاقات مع القوى المختلفة كما هو الحال حيث وافق الحاكم أزبك سنة ٧١٧هـ / ١٣١٧م على خطوبة أخته لأحد أمراء الروس(٢١) أو كما حصل من تزويج أميرة مغولية لأحد حكام دولة المماليك في مصر(٢٢) .

وشعورًا من القوى السياسية المختلفة في الدولة المغولية لدور المرأة حرص البعض على الاستفادة من هذا الأمر لتحقيق مكاسب سياسية فحسين جلائري تمكن من أن يصبح حاكمًا على خراسان نتيجة زواجه من أميرة مغولية هي أولجنتاي ابنة أورغون خان(٢٣) وزوجة كيخاتو خان (٦٩٠ - ٦٩٥هـ / ١٢٩١ - ١٢٩٥م) منحت والدها رتبة أمير الأمراء نظرًا لمكانتها وحظوتها عند زوجها(٢٤) ، وكان بعض الأمراء الثائرين إذا ما أرادوا ضمانًا ونجاحًا لثورتهم من الحصول على دعم بعض الخواتين ذوات النفوذ والتأثير. وحين قام الشيخ حسن الكبير مؤسس دولة الجلائريين بثورته عمل عام

٧٣٦هـ / ١٣٣٥م للحصول على موافقة الخاتون ساتى بك ابنة أولجايتو وأخت أبى سعيد التى دعمته مما سهل عليه الأمور(٢٥) ، كما أن هذه الخاتون قد تولت السلطة عام ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م . ويزداد دور الخواتين سياسيًا فى حالة الضعف والارتباك الذى يصيب الدولة حيث قد يرفضن ما قد يوافق عليه مجلس القوريلتاى كما حصل بعد وفاة أبى سعيد سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م، حيث رفضن تعيين الحاكم أرباخان وشكلن حركة معارضة كانت كفيلة بالقضاء عليه وعلى وزيره(٢٦) وكان باستطاعة بعض الخواتين أن يصدرن مراسيم رسمية تحمل اسمهن(٢٧) .

ورغم تعدد أوجه الدور السياسى للمرأة المغولية فإن هذا الدور لم يكن ليحظى برضا الجميع فى الأوقات المختلفة ونجد أن البعض يرى دور المرأة يجب أن يكون مقتصرًا على جوانب معينة من الحياة ، فحين تصرفت قوتولون جغان ابنه قايدو فى شئون سياسية وعسكرية كان رأى المعارضين لذلك يتمثل فى قولهم : " أولى لك أن تشتغلى بالمقص والإبرة فما شأنك بالملك والرعية "(٢٨) .

الدور العسكرى :

لقد أسهبت الدراسات التى تناولت تاريخ المغول بالحديث عن الحياة العسكرية لهذا الشعب وعزت الكثير من أمجاده القبلية وتوسعاته – حين شكل إمبراطورية عظمى – إلى الجيش المغولى وأعداده الوافرة وأساليبه القتالية وتسليحه .

ولقد أعطى هذا المجتمع المغولى للمرأة حظها فى الحياة العكسرية بحيث لم يعد دورها مقتصرًا على تربية الأولاد وإدارة شئون البيت بل شاركت فى أوجه نشاط مختلفة ذات طبيعة عسكرية . ومن هذه الجوانب

أن المرأة كانت تتولى أمر الدفاع عن بيتها أثناء غياب الرجل سواء غيابه فى رحلات الصيد الشتوية أو فى غزواته ، ولتحقيق هذه المهمة كان لابد للمرأة من التدري على أساليب قتالية(٢٩) على أن هذا الدور لم يقتصر على مجرد حماية البيت ومشتملاته أثناء غياب الرجل بل تعداه إلى المشاركة فى الحروب الخارجية ، ومن المصادر المختلفة نستطيع تبيان الجوانب العسكرية فى حديث والدة جنكيزخان ، وخاصة حين اعترضتها صعاب تمثلت بخروج العديد من القبائل عن طاعتها ، ولم تعد تمتلك إلا تربية أبنائها الخمسة وأربعة رؤوس من الخيل ، وحينها قالت لأولادها : " ليس لنا سوط سوى ذيول خيولنا ولا معين إلا ظلها "(٣٠) . وإن كان هذا القول لا ينم عن دور عسكرى بارز إلا أنه يشير من ناحية أخرى إلى توجيه فيه الروح العسكرية القتالية .

ونلمح أيضًا وإدراكا من المجتمع المغولى لدور المرأة عسكريًا أنها إلى جانب نفوذها السياسى تحصل على قسم من الجيش خاص بها ، فعند جنكيزخان وتقسيم تركته بما فيها الجيش كان نصيب والدته من هذا الجيش ٣٠٠٠ عسكرى(٣١) ويشير شبولر إلى أن النساء المغوليات كن يخدمن فى الجيش كقوات احتياطية ويحفظن فى عربات خاصة بالمعسكرات ولكنهن فى حالات الطوارئ كن يشتركن فى القتال(٣٢) بل إن هناك إشارات فى المصادر المغولية إلى تدريب النساء على الشئون العكسرية ، فها هى ابنة قايدو المسماه قوتولون جغان تسلك سلوك البنين وتحارب مرات عدة فى القوات غير النظامية (جريك)(٣٣) ولا يمكن أن يكون مثل هذا الأمر يتم إلا بعد تدريبات خاصة ، وهناك إشارات إلى أن النساء المغوليات كن يركبن الخيول كالرجال وكن يستعملن الأقواس والسهام ويقدرن نتيجة ذلك على البقاء على

ظهور الخيل زمنًا طويلاً ، ويذهبن مع الرجال إلى القتال(٣٤) . وربما رجع مثل هذا الأمر إلى قوانين الياسا(٣٥) التى ألزمت النساء وخاصة نساء العسكر على القيام بما على الرجال من السخر والكلف فى مدة غياب الرجال فى ميادين القتال أو الصيد(٣٦) وهذا الأمر هو الذى جعل شبولر يقول : " الفتيات المغوليات يشبهن الفتيان فى التدريب وركوب الخيل "(٣٧) ويبدو أن هذا الأمر كان يشمل العنصر النسائى المغولى من جميع الطبقات حيث ترد إشارات إلى عادة انتشرت فى معسكرات الجيش المغولى وهى أن نساء الوزراء العظام كان يعملن فى معسكرات الجيش(٣٨) .

وبلغ الأمر ببعض النساء المغوليات اللواتى لعبن دورًا سياسيًا أن يلعبن دورًا عسكريًا هامًا تمثل فى قيادتها للجيوش واحتلالها للمدن ، وهذا ما جعل دور بعضهن يتعدى مجرد الخدمة كاحتياطى فى الجيش ، فعند احتلال نيسابور ٦١٨هـ / ١٢٢١م دخلت زوجة طغاجار هذه المدينة وهى تقود عشرة آلاف عسكرى وتمكنت من احتلالها وقامت بأعمال القتل والنهب ليس بأقل مما كان يقوم به القادة الرجال من العسكريين ، ويفيد ذلك أن بعضهن قد تولين قيادة تومان(٣٩) ولكن هذا الأمر كان استثنائيًا وفى هذه الحالة انتقامًا لزوجها الذى قتل وهو على حصار المدينة(٤٠) .

وبلغت شهرة النساء والمشاركة فى الحياة العسكرية حدًا كبيرًا جعل المؤرخ المسلم ابن الأثير يقول عن النساء المغوليات إنهن محاربات ممتازات، ولكن يتلثمن حتى لا يعرفن بأنهن نساء(٤١) وابن عربشاه يشير إلى مشاركة المرأة فى غزو بغداد(٤٢) بل والإمكانية واردة من حيث تستغل المرأة نفوذها السياسى وخظوتها عند زوجها لإصدار الأوامر إلى القوى العسكرية ، حيث أصدرت دوقوز خاتون زوجة هولاكوخان مرسومًا للجيش

المغولى الذى دخل بغداد عاصمة الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م بعد التعرض للمسيحيين ، مما جنب المسيحيين المظالم التى وقعت على الفئات الأخرى من سكان بغداد(٤٣) .

ومما هو جدير ذكره أن دور المرأة العسكرية يبدو أكثر وضوحًا فى حالة الحرب التى تعيشها الدولة ويتضاءل هذا الدور فى حالات السلم والاستقرار ، لتجد مجالاً لنفوذها فى المجالات السياسية والاجتماعية ، ولعل ذلك ما يفسر قلة المعلومات فى المصادر عن أدوار عسكرية للمرأة فى زمن دولة إيلخانية فارس ودولة مغول القبيلة الذهبية حين قلت حروبها الخارجية ووصلت دولهم إلى أقصى اتساعاتها ولكن هذا الدور يعود ليظهر مجددًا فى عهد الدول الجلائريين(٤٤) وبالذات فى عهد السلطان الشيخ حسن وهجومه على بغداد سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م حيث يظهر مشاركة المرأة وبيان دورها(٤٥) .

وكذلك الحال للدور الذى لعبته دوندى خاتون سواء فى مقاومة القوى التركمانية أو فى محاولاتها لتوسيع حدود الدولة عن طريق القوة العسكرية(٤٦) .

وأيًا كانت الأدوار التى لعبتها المرأة فى الدولة المغولية على الصعيد العسكرى فإن هناك مسارين مختلفين فنساء المغول كأفراد كن يعملن كاحتياطيات فى الجيش وربما قمن بأعمال عسكرية غير مباشرة من حيث إعداد لوازم العسكريين ، فى حين أن المسار الآخر كان لنساء حكام المغول أو بناتهم واللواتى تولين زمام القيادة أحيانًا وإصدار الأوامر فى أحايين أخرى.

ولكن هذه الأدوار كانت متناسبة مع النفوذ السياسى الذى حظيت به المرأة المغولية الأرستقراطية من الطبقة الحاكمة ، على أن هذا الدور

العكسرى الذى اعتبر منافسًا أو مكملاً لدور الرجال لاقى بعض المعارضات من قوى مغولية .

الديانة :

يمكننا القول على أن ديانة المرأة المغولية هى ديانة المجتمع المغولى الذى عاشت فى كنفه ، وديانة المغول هى الديانة الشامانية(٤٧) وكان للمرأة المغولية دور هام فى طقوس هذه الديانة فى مجتمعها ، ولكن المجتمع المغولى شهد انتشار عدد من الديانات الأخرى والتى أثرت فى المجتمع إما عن طريق غزوهم لمناطق ذات ديانات مختلفة وتأثرهم بها أو نتيجة المصاهرة فى أقوام لهم ديانات أخرى ، وهنا كان للمرأة المغولية الدور الأكبر فى المجال الدينى وبالعموم فإن الديانة البوذية والمسيحية والإسلامية قد لاقت رواجًا متفاوتًا فىالمجتمع المغولى وفق مراحل تطوره.

وما يهمنا هنا هو أن نتبع سيرة عدد من الخواتين المغوليات لرصد دورهن فى الحياة الدينية ، مع التأكد على أن هذا الدور جاء مترافقًا لدورها فى المجالات السياسية والعسكرية التى سبق الحديث عنها .

وبالعودة إلى تاريخ المغول قبل أن تتشكل دولتهم فى عهد جنكيزخان نجد أن للمرأة دورًا يصل إلى حد القدسية كما هو واضح فى سيرة حياة جدة جنكيزخان وهى (الان قوا) والتى حملت بعد وفاة زوجها ، مما أثار التساؤلات حول سلوكياتها ولكنها استطاعت إقناع الآخرين بأن حملها تم عن طريق إلهى نورانى عبر شعاع الشمس ، وبذلك حازت على القدسية بدلاً من العقاب ، وجعل هذا الحادث نسلها من بعدها يسمون النوارنيون أو أبناء الشمس ، ورغم غرابة هذه الحادثة إلا أنها لها مدلولاً دينيًا كان أساسه تصرفات المرأة وبقى مرافقًا لحياة المغول بعد ذلك(٤٨) ، وأصبحت المرأة

المغولية مشـاركة بشكل فعال فـى الطقوس الدينيـة وخاصـة مـا يتعلـق منهـا بالموت أو فى حالات البرق والرعد(٤٩) ، كما شاركت فى الصلوات الخاصة وتقديم القرابين للإلهة(٥٠) .

وبعد أن بدا توسع الدولة المغولية التى أساسها جنكيزخان نجد أن عـددًا من حكـام المغـول يـتزوجون مـن نسـاء مسـيحيات علـى المذهـب النسـطورى وخاصة من قبيلة الكرايت(٥١) ، وحينها وجدنـا أن المـرأة المغوليـة يمكـن أن تكون ديانتها مخالفة لديانة زوجها بل ونجد أن المرأة قادرة على التأثير بحيث أن أبناءها فى حالات كثيرة يدينون بديانتها وليس بديانة الأب .

فهولاكوخـان (٦٥٤ – ٦٦٣هـ / ١٢٥٦ – ١٢٦٥م) كـان يديـن بالديانة البوذية ولكن زوجته دوقوز خاتون كانت تدين بالديانة المسيحية . وقد استغلت هذه الديانة فى أن تشمل برعايتها أتباع الديانة المسيحية فـى المنـاطق التى خضعت لسيطرة هولاكوخان ، كما حصل عندما سيطر هولاكوخان على عاصمة الخلافة العباسية بغداد(٥٢) ، كما أن أحمد تكودار (٦٨١ – ٦٨٣هـ/ ١٢٨٢ – ١٢٨٤م) قد اعتنق الديانة المسيحية فى صغره ، وأخذ اسم نيقـولا وتم تعميده بناء على رغبة والدته التى تدين بالديانة المسيحية على الرغم مـن أن والده كان يدين بالديانة البوذية(٥٣) وكذلك الحـال نجـد أن المـرأة المغوليـة والتـى اعتنقـت الإسـلام قـد أثـرت كتـأثير النسـاء المغوليـات ذوات الديانـة المسيحية ، فلدينا إشارات على أن الزوج قد يتأثر بعقيدة الزوجـة حيـث تشـير الروايات التاريخية(٥٤) بل وهناك النساء المغوليات المسلمات من وقفـن ضـد عمليـات التبشـير المسـيحى، فيذكـر تومـاس أرنولـد نقـلاً عـن روبـروك أحـد المبشرين بالمسيحية أن أحد قادة المغول لم يجرؤ على التعميد لأنه كـان لابـد أن يأخذ رأى زوجته والتى أشارت عليه بغير ذلك فوافقها على رأيها(٥٥) .

وهناك مجموعة من النساء المغوليات المسلمات ساهمن فى جوانب اجتماعية وثقافية هامة ، ولدينا إشارات عن والدة الشيخ حسن (٧٣٦ – ٧٥٧هـ/١٣٣٥ – ١٣٥٦م) التى قامت بالإنفاق على بناء المدرسة المرجانية(٥٦) وكذلك المدرسة الأيكجية فى بغداد والتى قامت بالإنفاق على بنائها إحدى النساء المغوليات المسلمات(٥٧) ، وكذلك الحال كان مع سيورقوقيتى زوجة تولى خان (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) والتى كان لها الدور الأكبر فى بناء إحدى المدارس فى بخارى على نفقتها ووقفت عليها أوقافًا كبيرة(٥٨) .

المرأة المغولية والزواج :

تشير المصادر التى تتحدث عن تاريخ المغول إلى قضايا لها مساس بالعادات الاجتماعية وخاصة ما تعلق بالزواج ، فيشير خواندمير على أن الحاكم المغولى كان يؤمن بتعدد الزوجات(٥٩) وسبق أن أشرنا عند الحديث من الدور السياسى للمرأة بأن زوجات الخان كان على مراتب مختلفة بحسب تقدير الخان لهن ، وما يتبع ذلك من نتائج بما تنجبه هذه الزوجة من الأبناء .

وكان الزواج عند حكام المغول يأخذ أبعادًا سياسية سبق أن أشرنا إليها كما أن الحاكم المغولى كان يتزوج من بنات أو أخوات حكام آخرين لتوثيق عرى العلاقات السياسية والعسكرية ، وكان الحاكم المغولى أيضًا يلجأ إلى الزواج من زوجة خصمه العسكرى زيادة فى إذلاله(٦٠).

كما كان للمغول رسوم خاصة فيما يتعلق بالخطبة والزواج ومن ذلك أن الرجل المغولى كان عليه أن يقيم فى بيت خطيبته طول فترة الخطبة وحتى تتم مراسيم الزواج ، وقد جرى مثل ذلك لجنكيزخان حيث خطب له والده بورتا ابنة دانى ساجان(٦١) وكذلك كان المغول يختبرون الزوج

والزوجة فى حفلات الزواج إذ كانت الخطيبة تهرب وتحاول الاختفاء وعلى الزوج أن يبحث عنها بكل ما أوتى من قوة ليعيدها وبالقوة إلى الخيمة(٦٢) . ويمكن للفرد المغولى وخاصة الذين يتمتعون بمنزلة سياسية وعسكرية هامة أن يمارس حياة جنسية بعيدة عن الزواج الدائم الذى سبق الإشارة إليه ، وذلك بأن يعاشر امرأة بطريق سرى وإذا ما حصل نتيجة هذه المعاشرة حملاً أو شك الرجل بإمكان الحمل فإنه يلجأ إلى التفرق بين المرأة التى عاشرها وزوجها لحين الوضع ومثال ذلك ما حصل مع الأمير بورى بن مواتوكان بن جغتاى الذى عاشر إحدى نساء " الوزراء العظام " الذى فرق بينها وبين زوجها إلى أن وضعت وبعد ذلك أعادها إلى زوجها(٦٣) .

ومن عادات المغول فى الزواج أن الابن يتزوج من زوجات أبيه ويعتبر كل واحدة منهن من ضمن الإرث ما لم تكن والدته ومن الدلالات على ذلك هو أن دوقوز خاتون زوجة هوكوخان كانت إحدى زوجات أبيه وتزوجها بعد وفاته(٦٤) ، وتشير المصادر أيضًا إلى استمرار هذه العادة المغولية حتى بعد أن اعتنق جزء منهم الإسلام ، ومن المعروف أن الإسلام يحرم هذه العادة ، إلا أن المصادر تشير على أن السلطان غازان (٦٩٣ - ٧٠٣هـ / ١٢٩٣ - ١٣٠٣م) قد هدد بالارتداد عن الإسلام لأنه يحرم زواج نساء الآباء(٦٥) . ولما أسلم قيل له أن دين الإسلام يحرم نكاح نساء الآباء . وقد استضاف نساء أبيه إلى نسائه وكان أحبهن إليه بلغان خاتون وهى أكبر نساء أبيه ، فهم أن يرتد عن الإسلام . فقال له بعض خواصه إن أباك كان كافرًا ، ولم تكن بلغان معه فى نكاح صحيح إنما كان مسافحا بها ، فاعقد أنت عليها فإنها تحل لك ففعل . ولولا ذلك لارتد عن الإسلام . واستحسن ذلك من الذى افتاه به لهذه المصلحة .

ومما يتعلق بالزواج عند المغول هو أن الأخ يمكن أن يتزوج من زوجات أخيه(٦٦) كما يمكن للرجل المغولي أن يتزوج أختين بعد بعضهما البعض(٦٧) ، كما سمح العرف المغولي للمرأة بالزواج بعد وفاة زوجها إلا أن المجتمع كان يقدر المرأة المغولية التي تجعل حياتها وقفًا على تربية أبنائها بعد وفاة زوجها فبعد وفاة تولي خان سنة ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م قامت زوجته سيورقوقيتي بتربية أبنائها ورعاية مصالحهم حتى أن المغول شبهوها بأم جنكيزخان بل وفضلها البعض لأنها رفضت الزواج بعد (تولي) وقالت : " كيف يمكن مخالفة ما يقضي به مرسوم القاآن ، بيد أنني أفكر أن أتفرغ لتربية أولادي حتى أوصلهم إلى حد الرجولة والاستقلال وأسعى في تهذيبهم حتى لا يفارق بعضهم بعضًا ، ولاينفّر أحدهم من الآخر ، فلربما ترتب على اتفاقهم عمل كبير(٦٨) . ويستشف من هذه الرواية أن المرأة المغولية قد ملكت في بعض الحالات قرار الزواج لأنها كانت قادرة على الرفض أو القبول .

وفي نفس السياق نجد أن بعض النساء المغوليات كُن يرفضن الزواج للمرة الثانية بناء على معتقد مفاده أن الزوجة بعد وفاة زوجها لا يجوز لها أن ترتبط بغيره لأنها ستعود إلى زوجها الأول(٦٩) .

والعرف المغولي منح المرأة المتزوجة حق إرث زوجها وأعطاها إمكانية أن تهب هذا الإرث حتى ولو كان الحاكم نفسه(٧٠) ، وعلى أن هذا الأمر كان خاصًا بالنساء المحظيات عند الحكام وقد سبق أن أشير إلى ذلك خلال الحديث عن الدور السياسي والعسكري للمرأة المغولية .

وسبق أن أشرنا إلى أن المرأة المغولية يمكنها أن ترفض الزواج بعد وفاة زوجها الأول ، وأشرنا إلى أن الخطيب يقيم عند خطيبته إلى حين الزواج وعلى هذا الزوج المنتظر أن يقدم المهر المتفق عليه للعروس أو أن يدفعه إلى أمها وهذا ما كان متبعًا لدى مغول أسرة يوآن(٧١) في الصين(٧٢).

وقبل أن ننهى الحديث عن دور المرأة فى الزواج لابد من الإشارة على أن الرجال فى الدولة المغولية لم يكونوا مقيدين بالزواج من المغوليات فى حين أن الأمر بالنسبة للإناث كان مقصورًا على الزواج الداخلى أى لا يجوز للفتاه المغولية أن تتزوج رجلاً ليس من العنصر المغولى . إلا أن هذا الأمر بدأ يتغير تدريجيًا بعد أن قامت للمغول دولة مترامية الأطراف وكانت هذه الدولة المغولية بحاجة إلى توثيق صلاتها بدول أخرى فوجد ما يمكن أن نسميه بالزواج السياسى فى اتجاهين ، الأول زواج الحكام المغول من نساء غير مغوليات وهذا كان قديمًا . أما الاتجاه الآخر والجديد وهو السماح لنساء مغوليات ومن الأسر المغولية الحاكمة بالزواج من غير المغول، وتشير المصادر إلى حالة زواج السلطان المملوكى الناصر محمد بن قلاوون (ت٧٤١هـ /١٣٤٠م) عندما تزوج من أميرة مغولية (من مغول القبجاق)(٧٣) فى عهدالسطان أزبك (٧٤) وكان ذلك فى سنة ٧١٥هـ / ١٣١٥م . ورغم أن هذا الزواج قصد منه توثيق العلاقات بين دولتى المماليك فى مصر ودولة مغول القبجاق للوقوف معاً ضد مغول ايلخانية فارس(٧٥) إلا أن هذا الأمر لم يلاق قبولا عامًا عند المغول ، حيث قال الأمراء المغول تعليقًا على ذلك الأمر : " هذا الأمر لم يقع مثله فيما تقدم منذ ظهور جنكيزخان إلى هذا الوقت "(٧٦) ومما يلاحظ من متابعة سيرة هذه المغولية بعد أن عاشت فى المجتمع المملوكى أنها تأثرت به بدليل أن المصادر تشير إلى أنها ومنذ طلاقها من الناصر محمد سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٨م وإلى حين وفاتها سنة ٧٤١هـ / ١٣٤٠م قد تزوجت بثلاثة أزواج آخرين(٧٧) . ورغم ما أشير إليه من موقف أمراء المغول فى دولة القبجاق من زواج هذه الأميرة إلا أننا نجد أن الأمر يتكرر مجددًا عندما أقدم السلطان أزبك على تزويج أخته لأحد أمراء الروس(٧٨) .

وبعد فإن الحديث السابق فى جوانبه السياسية والعسكرية يفهم منه أن هذه الأدوار كانت واضحة المعالم للمراة المغولية التى كانت قريبة من صنع القرار السياسي والعسكرى المغولى كأن تكون والدة للحاكم أو زوجة له أو ابنة ، وفى هذا المجال أمكن تتبع هذا الدور محددًا بالسنة والاسم ، إلا أن دور المرأة المغولية وجوانب حياتها كانت أشمل ، علاوة على أن هناك إشارات لقضايا خاصة بالمراة لا تدل على سمو مكانتها بل تشير إلى كونها ضحية لمعتقدات وعادات تأصلت فى المجتمع المغولى ، فالمرأة يمكن أن يضحى بها فى سبيل الحاكم . فها هو جنكيز خان فى حالة مرضه الذى أدى إلى وفاته حيث كانت تقوم على خدمته أربعون فتاة من نسل الأمراء ، وما أن توفى حتى كان مصيرهن المحتوم حيث ألبسن الثياب الفاخرة وأركبن الخيول وتمم إرسالهن لروحه ، أى أنه تم قتلهن(٧٩) . وما يثير الإنتباه فى هذه الرواية الإشارة إلى النساء من نسل الأمراء ، وهنا لابد من الإشارة إلى الفارق عند المغول بين نوعين من الأمراء ، وهم الأمراء الأنجال ، والأمراء بشكل عام فمصطلح الأمراء الأنجال الخاص بالأمراء الذين يعتبرون من نسل الحاكم أو الأسرة الحاكمة ، والأمراء الآخرون هم إما من فئات غير مغولية حازوا على رتبة الإمارة دون أن يكونوا من أصول مغولية ، وعليه فإن اللواتى يضحى بهن فى سبيل الحاكم هن فى أصولهن من غير الأسرة الحاكمة ، يؤكد ذلك أن الحديث عن المرأة المغولية لابد أن يكون عن مستويات متفاوتة في الحقوق والواجبات والتأثير بحسب القرب أو البعد من الحاكم ، أو كون المرأة من عليه القوم أن تنتسب إليهم أو أنها من عامة الشعب . وعلى هذا فإن مكانة المرأة متأثرة بذلك فى جميع جوانب الحياة ، فحين نرى المرأة المغولية من الطبقة الحاكمة. وينعكس ذلك على الأعمال

التى تقوم بها المرأة ، كما ينعكس على لباسها ووسائل زينتها ودورها فى الحياة الأسرية ، وإذا أردنا أن نشير إلى ذلك دونما تفصيل – لصعوبة هذه المسألة – أمكننا استنادًا إلى شذرات متفرقة فى المصادر المغولية من القول بأن المرأة المغولية رغم كل المحددات التى أشير إليها تمتعت بقسط كبير من الحرية فيما يتعلق بالملكية الخاصة وحق التقاضى أمام المحاكم علاوة على كونها سيدة البيت المكلفة بتربية الأطفال ومساواتها مع الرجل فى العقوبات أو بعضها الخاص مثلاً كعقوبة الزنا حيث القتل نصيب الزانى ذكرًا أو أنثى(٨١) . كما أن المرأة وإن كانت أعمال البيت من اختصاصها بالدرجة الأولى إلا أن الرجل المغولى شاركها جوانب من أعمال البيت تخصص بها ، فهى تقوم بمعظم الأعمال المنزلية المعتادة ومسؤولة عن نظافة البيت وإعداد الطعام وتهيئة المنسوجات الخاصة بالبيت بل ومنها ما هو خاص حتى بالخيول والعربات ، ويشاركها الرجل فى أعمال البيت الخاصة كالقيام بعملية حلب وعمل شراب القمز(٨٢) . ويشارك الرجل المرأة بالذهاب إلى الأسواق وبيع منتجات معينة أو مبادلتها بسلع أخرى(٨٣) .

أما فيما يتعلق بلباس المرأة فهو بلا شك أمر متطور ومتغير ومتباين فهو للمرأة المغولية حين كانت تعيش فى مجتمع بدوى مختلف عما كان عليه الحال حين أصبح المجتمع المغولى فى قطاعات هامة منه مجتمعًا مستقرًا متمدنًا ، وهو متغير بحسب تغير الأوضاع الاقتصادية للمجتمع المغولى ومتباين بين نساء المغول وفقًا لكل واحدة منهن وحالتها الاجتماعية . وبالإجمال فالإشارات تدلل على الشبه الكبير بين ملابس الذكور والإناث ، فيقول شبولر : " إن ملابس الفتيات تشبه ملابس الرجال ولكنها أكثر طولاً ومما هو جدير بالذكر أن ملابس الفتيات قبل الزواج تختلف عنها طولاً

وشكلاً بعد الزواج "(٨٤) . ويفصل هذا الجانب صاحب كتاب تاريخ اجتماعى إيران بالحديث عن الملابس وفقًا للفصول السنوية ، وكذلك بالنسبة لملابس المرأة فى حالة تواجدها فى المنزل وبين الملابس فى حال الخروج من البيت لأغراض متعددة ، فاللباس ثوب أبيض وقد يغطى بعباءة ملونة حين الخروج وكانت معظم الملابس زاهية الألوان ومزركشة للمرأة فى المنزل(٨٥) . وملابس الرجال والنساء تجدها متشابهة فى القرنين ١٣ ، ١٤ وخاصة فيما يتعلق بالأكمام(٨٦) ، وإن كان القول بأن اللباس للمرأة المغولية كان بسيطًا لا يتعدى عن كونه سروالاً وجلبابًا وغطاء للرأس إلا أن هذا الأمر كما أشرنا كان خاضعًا للتطور والتباين ، وهناك إشارات للمرأة المغولية فى دولة إيلخانية فارس تدل على مدى تأنقها واهتمامها باختيار أغلى الأقمشة وأفخرها لوجود مصانع خصاة للبس الخواتين وزيادة فى تأنق المرأة المغولية بوسائل الزينة كانت هناك أسواق وصناعات خاصة تفتح وتزدهر بناء على رغبة الخواتين أو للتلبية حاجياتهن ، ومما يلفت الانتباه أن المرأة المغولية فى الغالب الأعم لم تكن محجبة وإن كانت تميل فى بعض الفترات إلى استخدام نقاب من شعر الخيل يتدلى على عينها ليجعل أمر معرفتها صعبًا خاصة حين خروجها إلى الأسواق(٨٧) كما أنها كانت تلبس لباسًا يغطى جميع أجزاء الجسم مع ملاءة تغطى حتى أسفل القدم(٨٨) .

وبعد هذا الاستعراض الموجز للمرأة فى المجتمع المغولى لابد من الإشارة إلى اظن ذلك الأمر وإن كان يصدق فى عموميته على أوضاع المرأة إلا انه بطبيعة الحال مختلف ومتباين بحسب الطبقة الاجتماعية التى تنتمى إليها المرأة وفق تقسيم المجتمع المغولى إلى طبقات سواء أكان ذلك فى دولة المغول فى الصين أو عند مغول القبيلة الذهبية أو إيلخانية فارس وهذه

الطبقات متشابهة فى مراكز حكم الدول المغولية وهى تشمل طبقة المغول أنفسهم كطبقة قيادة وسيادة وهناك كان دور المرأة وحياتها الاجتماعية هو الأكثر والأبقى ، وهناك طبقة ما أطلق عليها أصحاب الأوضاع الخاصة والتى تضم فئات مختلفة عرقيًا ودينيًا وخاصة جماعات وسط وغرب آسيا والجماعات التى خضعت للمغول طوعًا ، وكان أفراد هذه الطبقة ما يمكن أن نطلق عليهم الطبقة الوسطى أو كما يسميها المصطلح الصينى Sen - Mu - Yen وطبقة ثالثة أقل ثراء وتأثيرًا وهى طبقة Han- Yen (الهان – ين) .

وفى دولة المغول الكوريين والصينيين والمانشوريين وطبقة أهل الجنوب Nan - Yen ومنها فى الصين أو فى غيرها من المناطق ما يمكن أن نطلق عليه طبقة الزراع أو الفلاحين وهنا يكون دور الرجل والمرأة هو خدمة الطبقات الأخرى ، بل ويمكن أن يطبق عليه نظام عمل السخرة السنوى فى جميع مجالات الحياة الخاصة بالطبقات الأولى (٨٩) .

وفى نهاية البحث لابد من الإشارة إلى أن هذا الجانب الذى حاول البحث الإشارة إليه سيبقى بحاجة إلى مزيد من القراءة والإطلاع ليعطى نتائج أكثر تفصيلاً وأهمية ولكن هذا الأمر مرهون إلى حد كبير بدراسات متعمقة فى المصادر المغولية ولكن هذا لا يتحقق بمجهودات فردية . وهذا ما سبق أن أشرنا إليه فى بحوث سابقة حول تاريخ المغول حيث نجدد الدعوى لتضافر جهود الباحثين لإعادة تقييم تاريخ المغول بناء على مصادرهم الأصلية أو ما كتب عنهم فى الثقافات المختلفة ، وحسب هذا البحث أنه خطوة متواضعة فى هذا الاتجاه .

الهوامش

(١) القوريلتاى : مجلس عام للقبيلة يتولى إدارة شؤونها ، ويسميه بروكلمان مجلس الطبقة الأرستقراطية ويسيمه بطرس البستانى " جمعية الأمة " استمر هذا المجلس فاعلاً فى جميع مراحل تطور التاريخ المغولى ، وخاصة بعد قيام جنكيز خان بتوحيد قبائل المغولية وتأسيس دولة موحدة بعد عام ١٢٠٢م .

انظر : بروكلمان – كارل : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة د. نبيه أمين وآخرين ، دار العلم للملايين – بيروت ١٩٤٩ ، جـ٢ ص٢٦٣ البستانى ، بطرس : دائرة المعارف ، دار المعرفة – بيروت (د . ت) جـ٦ ، ص٥٥٢ .

(٢) الهمذانى ، رشيد الدين فضل الله : جامع التواريخ ، ترجمة صادق نشأت وآخرين ، القاهرة١٩٦٠ ، م٢ ، جـ١ ، ص٢٤١ .

(٣) ايلخانية فارس : حكمت هذه الدولة ما بين ٦٥٦ ، ٧٣٦هـ/١٢٥٨م وشملت الرقعة الجغرافية بين نهر جيجون والمحيط الهندى ومن السند إلى الفرات مع جزء من الأناضول وبعض مناطق القرقاز وكانت نهايتها بوفاة آخر سلاطينها أبى سعيد بهادر خان ٧٣٦هـ (هذه الفترة تمثل فترة القوة . ولكن أعقب ذلك فترة ضعف استمرت حتى سنة ٧٥٦هـ – ١٣٥٦م .

القلقشندى ، أبو العباس أحمد : صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٩٦٣ ، جـ٤ ، ص٤٢١ .

أبو مغلى ، محمد وصفى : إيران دراسة عامة ، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربى ، ١٩٨٥ ، ص٢٣ .

الصياد ، فؤاد : الشرق الإسلامى فى عهد الايلخانيين ، أسرة هولاكاخان ، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، الدوحة – قطر ، ١٩٨٧ ، ص٥٢٤ .

Spuler,Bertold: Die mongolen. in Iran:

Handbuch der orientalistik, Bd; 6, J; Brill, Leiden, Koln, 1953 pp. 29-48

(٤) دولة مغول القفجاق – أو دولة مغول القبيلة الذهبية .

وقد حكمت هذه الدولة ما بين (٦٢١هـ/ ١٢٢٤م إلى ٩٠٧هـ/١٥٠٢م) وكان آخر حكامها هو شيخ أحمد مرتضى سيد أحمد الذى خضع لروسيا فى سنة ٩٠٧هـ/١٥٠٢م .

انظر : خليل أدهم الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ، نقله عن التركية الدكتور/ أحمد السعيد سليمان ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢.

Weiers, Michael : Die Goldene Horde:

oder das khanat Qyptechaq, in:

Michael weiers (Hrsg), Die mongolen, Darmstadt, 1986

شبولر ، برتولد : العالم الإسلامى فى العصر المغولى ، ترجمة : خالد أسعد عيسى ، مراجعة د. سهيل زكار ، دار حسان ، دمشق ١٩٨٢ ، ص٩١-١٠٤.

(٥) شبولر ، برتولد ، مرجع سابق ، ص٢٢ -٢٤ .

(٦) المقصود هنا بالأمراء المغول أى الأمراء الأنجال الذين يعود نسبهم إلى الأسر المغولية الحاكمة ، إذ أن هناك فرقًا بين أمراء عاديين وقد يكونون من غير المغول ويخدمون المغول وبين الأمراء الأنجال الذين يحق لهم تسلم السلطة .

انظر : الهمذانى ، رشيد الدين فضل الله : جامع التواريخ ، تاريخ خلفاء جنكيزخان من أوكتاى قاآن إلى تيمور قاآن، ترجمة د. فؤاد الصياد ، مراجعة وتقديم د. يحيى خطاب الخشاب ، دار النهضة العربية – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣ ، ص٢٠٠.

(٧) كيوك خان وهو كيوك بن أوكتاى بن جنكيز خان وقد حكم فى الفترة ما بين ٦٤٤ - ٧٤٧هـ / ١٢٤٦ - ١٢٥١م .

(٨) الهمذانى ، جامع التواريخ ، ترجمة الصياد ، ص١٢٢ .

بارتولد . تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، نقله عن الروسية ، صلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت ، ص ٦٨١ . الصياد ، المغولى فى التاريخ ، ص ١٩٥ – ١٩٨ .

(٩) بارتولد : المرجع السابق ، ص ٦٨١ .

(١٠) بارتولد ، فلاديميرفيتش تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ، ترجمة ، د . أحمد السعيد سليمان ، مراجعة إبراهيم صبرى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٨ ص ١٨٦ .

(١١) الهمذانى : جامع التواريخ ، ترجمة الصياد ، ص١٥٦ .

(١٢) الصياد فؤاد المعطى : المغول فى التاريخ : القاهرة ، مكتة الشريف وسعيد رأفت ، ١٩٧٥ ، ص ١٩٥ . الهمذانى : جامع التواريخ ، ترجمة الصياد ، ١٧٦.

(١٣) الخالدى ، إسماعيل : العالم الإسلامى والغزو المغولى ، إشرف د . أحمد محمد العسال ، ود . عبد الستار فتح الله سعد - مكتبة الفلاح الكويت ، ط١٩٨٤ ص١٧٩ .

hambly , cavin : fisher weltgeschichte , bd 16 zentral asien , p. 177

بيانى ، شيرين : نقدير تاريخ سرى مغولان ، نشر تحت عنوان هشت مقالة در زمنية تاريخ جابخانة حيدرى ، مرداد ، تهران ١٣٥٢ه . ش، ص ٢٩٣.

الهمذانى : جامع التواريخ ، ترجمة الصياد ، ص ١٩٦ .

(١٤) الهمذانى : جامع التواريخ ، ترجمة الصياد ، ص ٢٠٠.

(١٥) الهمذانى : المرجع انسابق ، ٣١٣ .

(١٦) الصياد : المغول فى التاريخ ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣ .

(17) krawulsky, Dorothea: mongolen and likhane ideologieund geschichte, verlage fur islamische studien , beirut , 1989 , p69. temir , ahmet : mogallarin cizli tar"hi , Turk , tarin , kuruma basimevi ankara, 1986, pp. 174-181-184.

رنيسمان ، ستفين : تاريخ الحروب الصليبية ، بيروت ١٩٦٩ ، جـ٣ ، ص ٤٣٧-٤٨٨.

(١٨) ابن بطوطه ، أبو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتى الطنجى ، تحفة النظار فى غرائب الأمطار وعجائب الأسفار ، دار الكتاب اللبنانى ، القاهرة ١٨٧٠، ص ١٦٧ ، ٢٠١ - ٢٠٣ . زيترستين ، كارل ، ف : تاريخ سلاطين المماليك ، ليدن ١٩١٨ ، ص١٦١ .

(١٩) الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك : كنز الدرر وجامع الغرر جـ٩ ، الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر ، تحقيق هانس روبرت رويمر ، القاهرة ١٩٦٠ ، ص٢٢٨.

(20) Weiers , Micheal : die goldene horde oder das khanat qyptschaq , in : michael weiers (hrsg.), die mongolen , darmstadt, 1986 p 358 .

(21) weiers : op. cit, p. 358

(٢٢) النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب : : نهاية الأرب في فنون الأدب ، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٤٩ معارف عامة، جـ٣٠ ، ورقة ١٥٠

(23) Howorth, SIR' Henry: History of the mongoles, part.3 london 1888 P. 654.

(٢٤) زامباور - إدوار فون : معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي . ترجمة زكي محمد وآخرين ، القاهرة ١٩٥٢ ج٢ ص٥٧٨ .

(25) Brown , w.g. Ahistory of perisan literature under tatar cominion cambridge, 1951 , p58.

(26) Howorth , op cit vol 3, p. 613.

(٢٧) ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرازق ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة . دار الفكر ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ، ١٩٣٢ ، ص ٣٢٩ .

(٢٨) الهمذاني : جمع التواريخ . ترجمة الصياد ، ص٢٥ .

(٢٩) ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ، البداية والنهاية ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٢ ، ج١٣، ص ١١٨ .

(٣٠) بياني ، شيرين : جنكيز ومرك نشر تحت عنوان " هشت مقاله در زمنيه تاريخ ، جابخانه حيدري . مرداد تهران ١٣٥٢ هـ . ش ، ص ١٨٣ .

(31) krawulsky : op . cit ., p. 75.

الهمذاني ، جامع التواريخ ، ترجمة صادق نشأت وآخرين، جـ١ ص ٣٩٩ ، ٤٣١

(٣٢) شبولر : العالم الإسلامي في العصر المغولي ، المرجع السابق ص ٢٨، ٢٢ .

(٣٣) الهمذانى ، جامع التواريخ ، ترجمة الصياد ، ص٢٥ .

(34) howorth : op. cit , vol , 4 . 44 - 62

(٣٥) الياسا : هى مجموعة القوانين والأعراف المغولية التى أمر بمجعها وتنقيحها جنكيز خان وكتبت بالخط الأويغورى ، وأطلق عليها اسم ياسا وهى كلمه مغولية لها معانى مثل قاعدة ، حكم قانون . وتكتب بأشكال مختلفة ياسا ، ياسه ، يساق، ياساق ، يسق، للمزيد حلو الياسا وما ورد فيها .

انظر : الصياد فؤاد عبد المعطى : مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذانى - دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٧ ص ٢٢٨-٢٢٩ .

ابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل : البداية والنهاية ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٢ جـ١٣ ، ص١١٧ .

مؤنس ، حسين : ابن بطوطه ورحلاته . تحقيق ودراسة وتحليل - دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص١٤٩ - ١٥٠ .

(٣٦) العرينى ، السيد البـاز : المغول ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٦١

(37) Spuler Bertold : geschichte der mongolen nach ostlichen und europeichen zeugnissen des 13. und 14 jahrhu-ndert, Artemis verlag zurich und stuttgart, 1968 ,p. 99

(٣٨) الهمذانى : جامع التواريخ ، ترجمة الصياد ، ص ١٣٨.

(٣٩) التومان : مصطلح مغولى يعنى الفرقة العسكرية التى يبلغ تعدادها عشرة آلاف عسكرى.

(٤٠) الصياد : المغول فى التاريخ ، المرجع السابق ، ص١٣٢ .

(٤١) ابن الأثير . عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم الكامل فى التاريخ ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٢ ، ج١٢ ص٣٧٨.

ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٣ ص ٩٠ .

(٤٢) ابن عربشاه . أحمد بن محمد : عجائب المقدور فى نوائب تيمور ، تحقيق د. على محمد . القاهرة ط ١٩٧٩ . ٢٤ . ابن الأثير : مصدر سابق ، جـ ١٢ ، ص ٣٧٨ .

(٤٣) شبولر ، برتولد : العالم الإسلامى فى العصر المغولى ، نقله إلى العربية الأستاذ خالد أسعد عيس – راجعه وقدم له د . سهيل زكار ، دار حسان – دمشق ، ١٩٨٢، ٤٧ – ٤٨ .

(٤٤) الدولة الجلائرية : تنسب هذه الدولة إلى قبيلة جلائر المغولية التى شاركت فى حملات هولاكو ، استطاع أفراد هذه الأسرة تكوين دولة لهم بعد نهاية دولة ايلخانية فارس بوفاة أبى سعيد بهادر خان سنة ٧٣٦ ه . استمر حكم هذه الأسرة حتى عام ٨٣٥ هـ ومن حكامها الشيخ حسن الكبير ، والشيخ أويس بن الشيخ حسن وكان القضاء على الدولة على يد قبائل التركمان القراقوينلو .

انظر / أدهم ، خليل : تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ، نقلة من التركية د . أحمد السعيد سليمان ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٩ ٥٢٢- ٥٢٤ .

أبو مغلى . محمد وصفى : ايران دراسة عامة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربى – البصرة ١٩٨٥ ، ص٢٣٠ – ٢٣١ .

(٤٥) ميرخواند. مير محمد بن سعيد برهان الدين خواند شاه : روضه الصفا انتشارات كتاب فروشيها خيام ، تهران . ارد بيهشت ١٣٣٩ هـ ، ش . جـ٢ ، ص ٥٦٢ .

(٤٦) السخاوى ، محمد بن عبد الرحمن : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، بيروت ، (طبعة مصورة) ، دار الحياة ، ج١٢ ، ص ١٦ .

(٤٧) الشامانية : الشامان هو الشخص الذى كان يشتغل بالتطبيب والكهانة والسحر لدى الشعوب البدائية ، والكلمة نفسها تعنى ذلك الذى يعرف " الشامانية " وهى ظاهرة دينية تعتمد على الشامان الذى يملك قوة خارقة لشفاء المرضى والاتصال بالعالم العلوى وانتشرت فى آسيا وبخاصة عند المغول وبلاد الصين " .

الديار بكرى ، حسين محمد تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس مصدر ١٢٨٣هـ جـ٢ ، ٣٦٠ . بارندر ، جفرى : المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ترجمة د . إمام عبد الفتاح ، مراجعة عبد الغفار مكاوى ، عالم المعرفة ، عدد ١٧٣ لسنة ١٩٩٣ ، ص ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٤١٨ .

(48) **krawulsky** : op . cit p, 145 .
Temir : op . cit pp. 8-9 .

البستانى : مرجع سابق ، ص ٥٥١ .

(49) Spuler , Bertold : geschichte der mongolen nach ostlichen und europaichen zeugnissen des 13. and 14 jahrhundert, artemis verlag zurich und stuttgart, p. 95

(٥٠) العدوى – ابراهيم أحمد : العرب والتتار ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص٢٦.

(٥١) بردج ، انتونى : تاريخ الحروب الصليبية . نقلها إلى العربية أحمد غسان سبانو . نبيل الجيرودى ، راجعه وقدم له د. سهيل زكار ، دار قتيبه ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص ٢٦٠ .

(52) supler : op cit, p. 151.

الصياد : المغول : مرجع سابق ، ص ٣٢٦ ، ابن الفوطى :

الحوادث الجامعة ، مصدر سابق ص ٣٢٩ . الضياد ، فؤاد : الشرق الإسلامى فى عهد الايلخانين ، أسرة هولاكوخان ، مركز الوثائق والدرسات الإنسانية ، الدوحة – قطر ١٩٨٧ ، ص ٢٦ .

(٥٣) بيانى : شيرين : زن درايران عصر مغول ، تهران ١٣٥٢ هـ ش ، ص٦٣.

الصياد : الشرق الإسلامى . مرجع سابق ، ص١٢١ .

(٥٤) الهمذانى: جامع التواريخ ترجمة صادق نشأت وآخرين، م٢ ، جـ٢، ص ١٤٣.

(٥٥) توماس ، أرنولد / الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة حسن إبراهيم وآخرون ، القاهرة ١٩٧٠ ، ص ٦٥ .

(٥٦) المدرسة المرجانية : مدرية فى بغداد موقعها الأن شارع الرشيد تنسب لبانيها أمين الدين مرجان مولى السلطان الجلائرى اويس خان ابن الشيخ حسن ، بُنيت سنة ٧٥٨هـ / ١٣٥٧ م وأجريت عليها ترميمات مختلفة هدمت سنة ١٩٤٥ م ولم يبق منها سوى مدخلها والمئذنة .

الأعظمي ، خالد خليل حمودي : الزخارف الجدارية في آثار بغداد منشورات وزارة الثقافة والإعلام - العراق ، ١٩٧١ ، ١٠١ .

(٥٧) الكرملي ، الأب انستاس : الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ، بغداد ١٣٢٩ ص ٢٥ - ٢٩.

الأعظمي : مرجع سابق ، ص ١٠١ .

(٥٨) الصياد : المغول ، مرجع سابق ، ص ٢١١.

(٥٩) خواندمير ، غياث الدين إبراهيم بن همام الدين ، حبيب السير في أخبار أفراد بشر ، زير نظر دكتور محمد دبير سياقي ، جلدسوم ، جابخانــه حيدري، تهران تابستان ، ١٣٦٢ ، هـ ش ، ص ١٧ .

الصياد : المغول ، مرجع سابق ص ٣٥٢.

(٦٠) خواندمير : مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٧ .

الصياد : المغول ، مرجع سابق ، ص ٣٥٢ .

(61) kampfe , von hans reiner : ginggis khan , in michael weiers (hrsg.) die mongolen , darmstadt, 1986 , p. 184
supler : geschichte der mongolen nach ostlichen und europaischen zeugnissen des 13 und jahrundert, artemis verlag zurich und stuttgart , 1968 , p. 23

بياني ، شيرين : جنكيز ومرك ، مرجع سابق ، ص ١٨١ .

(62) Supler : op cit , p. 120 - 122

(٦٣) الهمذاني : جامع التواريخ ، ترجمة الصياد ، ١٣٨

(64) Supler : op . cit . p. 151 .

(65) Watt, w. m. der, islam , Bd I-2 , stuttgart, 1980, bd., I, p. 146, 149. Temir: op. cit, p. 174-181. (156-254 fk]).

ابن العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ج٣ ص ٢١٣ ، نشر دار الجيل، بيرت ١٣٥٠هـ .

(66) Supler : op cit ., p. 95

(67) Spuler : ibid ., p. 120

(٦٨) الصياد : المغول ، مرجع سابق ، ص٢٠٦ – ٢٠٧ .

الهمذاني : جامع التواريخ ، ترجمة الصياد ، ص١٧٠

(69)Spuler : op. cit., p. 120

(٧٠) ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون المغربي : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر .

دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨١ ، المجلد الخامس ، القسم ١٠ ، ص١١٩ .

(٧١) أسرة يوآن : حكمت هذه الأسرة المغولية في الصين منذ ٦٠٣هـ / ١٢٠٦م وحتى ٧٧٠هـ /١٣٦٨م وسميت بهذا الاسم في عهد الحاكم المغولي قوبيلاى اعتبارًا من عام ١٢٧٢م .

(72) Krawulsky:op cit, p.32, 50.

(٧٣) القبجاق : أو القفجاق وهم من الترك ، مساكنهم الأصلية حول نهر أرتش، واستقروا حول نهر أتل (الفولجا) في جنوب روسيا ، فعرفت تلك الجهة باسم القبجاق كما عرفت دولة المغول المسماة القبيلة الذهبية القلشندى : صبح الأعشى ، جـ٤ ، ص٤٥١ – ٤٥٦ .

(٧٤) السلطان أزبك :

هو السلطان الثامن من سلاطين مغول القبيلة الذهبية وحكم خلال الفترة ما بين ٧١٣ – ٧٤٢هـ/١٣١٣ – ١٣٤١م .

(٧٥) ايلخانية فارس : حكمت ما بين ٦٥٦ – ٧٣٦هـ/١٢٥٨ – ١٣٣٦م وبانهيارها قامت على أنقاضها دول مثل الدولة الجلائرية ودولة آل مظفر .

انظر : القلشندى ، أبو العباس أحمد : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٩٦٣ ، جـ٤ ، ص٤٢٠ – ٤٢١ .

أبو مغلى ، محمد وصفى : إيران دراسة عامة / مرجع سابق ص٢٣ .

(٧٦) النويرى : نهاية الأرب : مصدر سابق ، جـ٣٠ ، ورقة ١٥٠ .

(٧٧) زيترستين : تاريخ سلاطين المماليك ، مصدر سابق ، ص٢١٦ .

(78) Weiers: Die Goldene Horse. p. 358.

(٧٩) بياتى ، شيرين جنكيز ومرك ، مرجع سابق ، ص١٩٤ .

الهمذانى : جمع التواريخ – ترجمة الصياد ، ص٣٠ .

(80) Ronge. veroneka : Kirnst und Kunstgewerbe bei den mongolen, in Michael weiers (Hrsg), Die mongolen, Darmstadt, 1986, p. 133

Spuler: Op. cit. p.98

(٨١) شبولر : العالم الإسلامى فى العصر المغولى ، مرجع سابق ص٤٣ .

(٨٢) القمز :شراب مسكر يصنع من لبن الخيل واللفظ تترى الأصل .

النويرى ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب : نهاية الأرب فى فنون الأدب ، جـ٣١ ، تحقيق د. الباز العرينى ، د. عبد العزيز الأهوانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ ، ص١٤ القاهرة ٢ .

(٨٣) رواندى ، مرتضى : تاريخ اجتماعى إيران ، جلدسوم ، جاب سوم ، باتجديد نظر وأضافت ، مؤسسة انتشارات أمير كبير تهران ١٣٥٧ هـ ش ، ص٦٩٨ – ٧٠١ .

Spuler : Op. cit: p. 120

مظاهرى ، على : زندكى مسلمانان در قرون وسطى ، ترجمة مرتضى رواندى ، انتشارات فرانكلين تهران ١٩٩٦ ص٨٦ – ٩٥ .

(84) Spuler : Op. cit: p. 118.

(٨٥) راوندى : تاريخ اجتماعى إيران ، مرجع سابق ص٦٩٩ .

مظاهرى : زندكى مسلماتان در قرون وسطى ، مرجع سابق ص ٨٦ – ٩٥.

(٨٦) مظاهرى : المرجع السابق ص٨٦ – ٩٥ .

(٨٧) نفس المرجع ، ص٨٦ – ٩٥ .

راوندى : تاريخ اجتماعى إيران ،مرجع سابق ص٦٩٨ – ٧٠٠ .

القلشندى : مصدر سابق ، جـ٤ ، ص٤٢٥ – ٤٢٦ .

(٨٨) مظاهرى : زندكى مسلماتان در قرون وسطى ، مرجع سابق ص٨٦ – ٩٥.

(89) Trauzettle, Rolf : Die Yuan-Dynastie, in : Michael weiers (Hrsg) Die mongolen, Darmstadt, 1986, p.256-258.

المصادر والمراجع العربية

١ - **ابن الأثير** : عز الدين أبو بالحسن على بن أبى الكرم : الكامل فى التاريخ دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٢ .

٢ - **أدهم خليل** : تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ، نقله عن التركية د. أحمد السعيد سليمان ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٩ .

٣ - **الأعظمى** : خالد خليل محمود حمودى : الزخارف الجدارية فى آثار بغداد ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام - العراق ، بغداد ، ١٩٧١ .

٤ - **بارتولد** : فلاديميروفتش : تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ، ترجمة الدكتور أحمد السعيد ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ، ١٩٥٨ .

٥ - .... تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت ، ١٩٨١م .

٦ - **بارندر** ، **جفرى** : المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ترجمة د. إمام عبد الفتاح . مراجعة عبد الغفار مكاوى ، عالم المعرفة عدد ١٧٣ لسنة ١٩٩٣ ،(تصدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأدب - الكويت).

٧ - **بردج، أنتونى**: تاريخ الحروب الصليبية نقلها إلى العربية أحمد غسان سبانو، نبيل الجيرودى، راجعه وقدم له د. سهيل زكار، دار قتيبة، دمشق ١٩٨٥م.

٨ - **بروكلمان** ، **كارل** : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة د. نبيه أمين وآخرين ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٤٩م .

٩ - **البستانى، بطرس** : دائرة المعارف، دار المعرفة، بيروت (د. ت).

١٠ - **ابن بطوطة** : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى : تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار الكتاب اللبنانى - القاهرة .

١١ - بيان ، شيرين ، زن در ايران عصر مغول ، انتشارات دانشگاه تهران ، تهران ، ١٣٥٢هـ .ش .

١٢ - .... : تقدير تاريخ سرى مغولان نشر تحت عنوان : هشت مقاله در زمنية تاريخ ، جابخاته حيدرى ، مرداد ، تهران ، ١٣٥٢هـ . ش.

١٣ - .... : جنكيز ومرك ، نشر تحت عنوان : هشت مقاله در زمينة تاريخ جابخانه حيدرى ، مرداد تهران ١٣٥٢ هـ . ش .

١٤ - **توماس ، آرنولد** : الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة حسن إبراهيم وآخرون ، القاهرة ١٩٧٠ .

١٥ - **الخالدى : إسماعيل** : العالم الإسلامي والغزو المغولي ، إشراف د. أحمد محمد العسال د. عبد الستار فتح الله سعد، مكتبة الفلاح، الكويت ١٩٨٤م.

١٦ - **ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد** : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٨١م .

١٧ - **خواندمير** : غياث الدين إبراهيم بن همام الدين الحسيني : حبيب السير في أخبار أفراد بشر ، زير نظر دكتر محمد دبير سياقى ، جلد سوم ، جابخانه حيدرى ، تهران ، زمستان ١٣٦٢هـ . ش.

١٨ - **الدوادارى** ، **أبو بكر عبد الله بن أيبك** : جكنز الدرر وجامع الغرر ، الجزء التاسع ، الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر : تحقيق هانس روبرت رويمر ، القاهرة ١٩٦٠م .

١٩ - **الدياربكرى : حسين بن محمد** : تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس القاهرة ، ١٢٨٣م .

٢٠ - **راوندى ، مرتضى** : تاريخ اجتماعى إيران ، جلدسوم ، جاب سوم ، باتجديد نظر وإضافات ، انتشارات أمير كبير ، تهران ١٣٥٧هـ ش .

٢١ - **رنسيمان ، ستيفن** : تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة الدكتور السيد الباز العرينى ، بيروت ١٩٦٩م .

٢٢ – **زامباور ، إدوارد فون** : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ، ترجمة زكى محمد وأخرين ، القاهرة ١٩٥٢م .

٢٣ – **زيترسيتن، كارل، ف (ناشر)**:تاريخ سلاطين المماليك، ليدن ١٩١٨م.

٢٤ – **السخاوى ، محمد بن عبد الله** : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، بيروت طبعة مصورة – دار الحياة .

٢٥ – **شبولر ، برتولد** : العالم الإسلامى فى العصر المغولى ، ترجمة خالد أسعد عيسى ، مراجعة د. سهيل زكار ، دار حسان ، دمشق ١٩٨٢ .

٢٦ – **الصياد ، فؤاد عبد المعطى** : مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذانى ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر القاهرة ، ١٩٧٨م .

٢٧ – .... : المغول فى التاريخ ، مطعبة الشريف وسعيد رأفت القاهرة ١٩٧٥ م .

٢٨ – .... : الشرق الإسلامى فى عهد الإيلخانيين– أسرة هولاكوخان، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، الدوحة– قطر ١٩٧٨م.

٢٩ – **العرينى ، السيد الباز**: المغول ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٩٨١م .

٣٠– **ابن عربشاه ، أحمد بن محمد** : عجائب المقدور فى نوائب تيمور ، تحقيق ، د. على محمد ، القاهرة ١٩٧٩م .

٣١ – **العدوى ، إبراهيم أحمد** : العرب والتتار ، القاهرة ١٩٦٣م .

٣٢ – **ابن الفوطى** : كمال الدين أبو الفضل عبد الرازق:الحوادث الجامعة والتجار النافعة فىالمائة السابعة، تحقيق، مصطفى جواد، بغداد ١٩٣٢م.

٣٣ – **القلقشندى ، أبو عباس أحمد** : صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، المطبعة الأميرية القاهرة ١٩٦٣م .

٣٤ – **ابن كثير ، عماد الدين الفداء إسماعيل** : البداية والنهاية ، دار الفكر بيروت ١٩٨٢م .

٣٥ – **الكرملى، الأب انستاس مارى** : الفوز بالمراد فى تاريخ بغداد، بغداد ١٣٢٩م.
٣٦ – **مظـاهرى ، علـى** : زنـدى مسـلماتان در قـرون وسـطى ، ترجمـة مرتضى راوندى ، انتشارات فرانكلين ، تهران ١٩٦٦م .
٣٧ – **أبو مغلى** : محمد وصفى ، إيران دراسة عامـة ، جامعـة البصـرة ، مركز دراسات الخليج العربى ، ١٩٨٥م .
٣٨ – **المقريزى** : تقى الدين أحمد بـن علـى : السلوك لمعرفـة دول الملـوك جـ١ ، جـ٢ تحقيق محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٥٦ – ١٩٥٨م.
٣٩ – **مؤنس ، حسين** : ابن بطوطـة ورحلاتـه ، تحقيـق ودراسـة وتحليـل ، دار المعارف القاهرة ١٩٨٠م .
٤٠ – ميرخواند ، مير محمد بن سعيد بن رهان الدين خواندشاه : رووضـة الصفا، انشارات كتاب فروشى خيام، تهران، برهان ماه ٣٣٨ هـ.ش.
٤١ – النويرى ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب : نهاية الأرب فـى فنـون الأدب ، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٤٩ ، معارف عامة ، جـ٣٠.
(٤٢) .... : نهاية الأرب فى فنون الأدب ، جـ٣١ ، تحقيق البـاز العرينى ، عبد العزيز الأهوانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢م.
٤٣ – الهمذانـى ، رشيد الدين فضـل اللـه : جـامع التواريـخ ، تـاريخ المغـول الإيلخانيون ، تاريخ هولاكو مع مقدمة الدين ، م٢ ، ج١ ، نقله إلى العربيـة صـادق نشـأت ، محمـد موسـى هنـداوى ، فـؤاد الصيـاد ، مراجعـة يحيـى الخشاب، دار أحياء الكتب العربية – عيسى الباى الحلبى وشركاه ١٩٦٠م.
٤٤– .... : جـامع التواريـخ ، تـاريخ خلفـاء جنكيز خـان مـن اوكتاى قا آن إلى تيمـور قـاآن ، ترجمـة فـؤاد الصيـاد مراجعـة وتقديـم ، د . يحيى الخشاب ، دار – النهضة الغربية ، بيروت ١٩٨٣ .

المصادر والمراجع الأجنبية :

(1) Brown, E, G : A Histoty of Persian .
Litrature under Tartar Dominion, Cambridge, 1951

(2) Hambly, Cavin : Fisher weltgeschichte ,
bd 16 - Zentralasien

(3) Howorth, Sir Henry Of the Mongols ,
London 1888

(4) Kampfe, von Hans Reiner : Ginggis, Khan, in .
Michael weiers (Hrsg), Die Mongolen ,
Darmstadt, 1986.

(5) Grawulsky, Dorthea : Mongolen und iikane Ideologie und geschichte, Verlag fur islamische studien, Beirit, 1989

(6) Ronge, Veronika : Kunst und Kunstgewerbe bei den Mongolen, in Michael weiers (Hrsg), Die Mongolen, Darmstadt , 1086

(7) Spuler, Bertold : Geschichte der Mongolen nach ostichen und Europaischen zeugnissen des 13 und Jahrhundert.
Artemis Verlag Zucrich and Stutt gart , 1986.

(8) Spuler, Bertold : Die Mongolen, in Iran : Handbuch der orientalistik, Bd., 6 , e. J Brill, Leiden, Koln, 1953

(9) Temir, Ahmet : Mongolerin Gizli Tarihi, Turin, Kuruma Basimevi ankara, 1986

(10) Trauzettle, Rolf : Die yuan - Dynastie - in : Michael Weiers (Hrsg), Darmstadt, 1986

(11) Watt, W. M., : Der Islam, Bd; 1-2, Stuttgart, 1980 .

(12) Weiers, Michael : Die Goldene Hord oder das Khanat Qyptschaq, in : Mihcael Weiers
(Hrsg), Die Mongolen, Darmstadt, 1986.